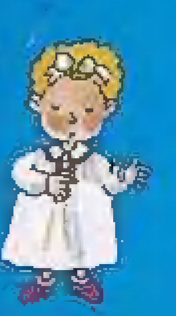
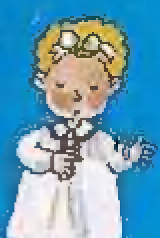
لارا مُغَنِّيَةُ الأوبرا

قِصَصٌ لِكُلِّ يَوْم


دار المجاني

لارا مُغنِّيَةُ الأوبِرا

تأليف: أنياس برترون

رُسوم: روزي كابدوڤيلاّ





الجسر الواطي – سن الفيل

ص.ب. 55102 بيروت، لبنان

تلفون: 485793 (01)

فاكس: 485796 (01)

E-mail: libor@cyberia.net.lb
www. librairieorientale.com.lb

الطبعة الأولى 2007

ISBN: 978-9953-16-268-3

تعريب: ديانا أبي عبود عيسى

صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية تحت عنوان:

Flora, chanteuse d'opéra

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الخارجية الفرنسية والسفارة الفرنسية في لبنان قسم التعاون والعمل الثقافي وذلك في إطار برنامج جورج شحاده للمساعدة على النشر.

Cet ouvrage, publié dans le cadre du Programme d'Aide à la publication Georges Shéhadé, bénéficie du soutien du Ministère des Affaires Etrangères et du Service de Coopération et d'Action Culturelle de l'Ambassade de France au Liban.



فِي قَديمِ الزَّمانِ، كانَتْ فَتاةٌ صَغيرَةٌ شَقْراءُ،
شَعْرُها مُجَعَّدٌ كالخَروفِ تُدْعى لارا، لارا الطِّفْلَةَ.
مِنَ الصَّباحِ حَتّى المَساءِ، وَمِنَ المَساءِ حَتّى الصَّباحِ،
كانَتْ لارا تُغَنّي كالشُّرْشورِ*.

* هذه العِبارَة مَشروحَة في الصَّفحة 28، رقم 1.



كانَ صَوتُها رَخيمًا وَصافِيًا وَفتّانًا*، فَأَثارَ مَشاعِرَ أَهْلِها وَأَصْدِقائِها وَحتّى الخبّازِ، فَكُلُّ مَن سَمِعَها أُثيرَتْ مَشاعِرُهُ، ووَقَفَ مَشْدوهًا، جامِدًا لِيُصْغِيَ إليْها.

في أَحَدِ الأَيّامِ، قالَتْ لارا لأَهْلِها:

– أنا كَبِرْتُ الآنَ، وَأُريدُ أَنْ أُصْبِحَ مُغَنِّيَةَ أوبرا*!

رأى أَهْلُها أنَّ هَذِهِ الفِكْرَةَ مُمْتازَةٌ، وَكَذلِكَ أَصْدِقاؤُها وَالخبّازُ وَالنّاسُ جَميعُهُمْ.

فَأَخَذَتْ لارا أَغْراضَها، وقَبَّلَتْ أَهْلَها، وَراحَتْ تَعيشُ في مَدينَةٍ كَبيرَةٍ.

وَتَعْمَلُ بِكَدٍّ مَعَ مُدَرِّسِ غِناء.

* هاتان العِبارَتان مَشروحَتان في الصَفحة 28، رقم 2 ورقم 3.



تعلَّمتْ أنْ تقومَ بِصوْتِها بالتَّنْغيمِ والرُّولادِ* مرَّةً تلْو مرَّة.

كانتْ تتمرَّنُ منَ الصَّباحِ إلى المساءِ.

وكان انْشِغالُها بتمارينِها وبأنْغامِ الأوبرا كبيرًا جدًّا
فيمْنعُها منَ الانْتِباهِ لِلمِياهِ الَّتي تفيضُ أحيانًا في الحمَّامِ،
ويَحمِلُها على تناوُلِ الحساءِ محْروقًا، وارْتِداءِ الحِذاءِ
بالمقْلوبِ. لكِنَّ هذا الأمْرَ لا يهمُّها،
لأنَّ ما تُريدُه، منَ المساءِ حتّى الصَّباحِ،
هُوَ أنْ تُصْبِحَ مُغنِّيَةَ أوبرا!

* هذه العِبارَةُ مشروحَةٌ في الصَّفحة 29، رقم 4.

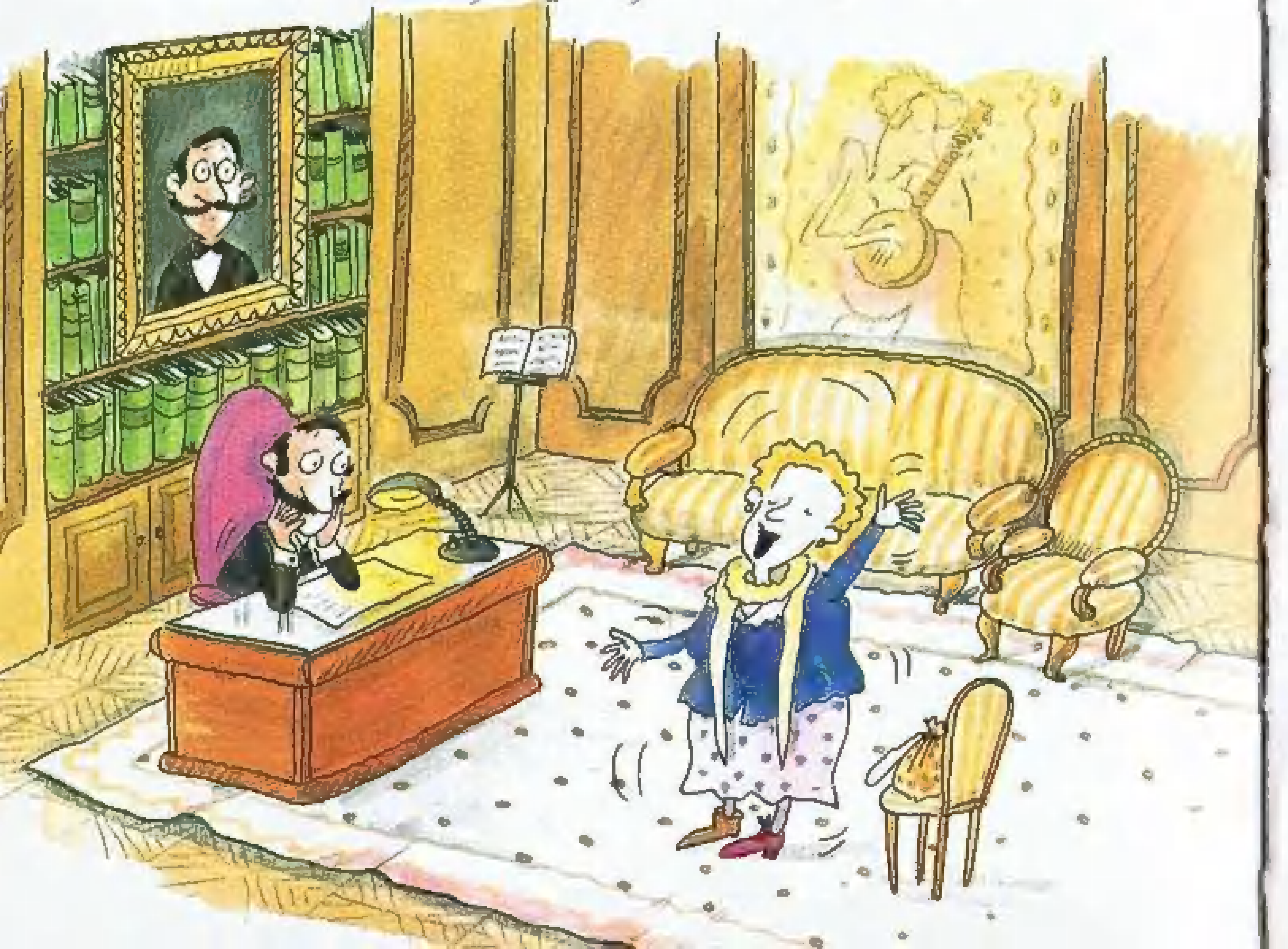
في أحدِ الأيّامِ، اتَّصلَ بها مُديرُ أوبرا «ترالالا»، وقالَ لها:

– ألو، أنا مُديرُ أوبرا «ترالالا».
أُريدُ أنْ أسْتمِعَ إلى تنْغيماتِكِ،
لأنَّني أبْحثُ عنْ مُغنِّيَةِ أوبرا.

عِنْدما سَمِعَ المُديرُ صوْتَ لارا أثارَ مشاعِرَهُ.
فَصاحَ قائلاً:

– نعمْ! سوْفَ أسْتخْدِمُكِ!

هكذا أصْبحتْ لارا مُغنِّيَةَ أوبرا في أوبرا «ترالالا».





كانَ مِئاتُ الأشْخاصِ يأْتونَ كُلَّ مَساءٍ،
لِيَسْتَمِعوا إلى لارا، مُغَنِّيَةِ الأوبرا.
وَعِنْدَما تَنْتَهي لارا مِنَ الغِناءِ يَقولونَ جَميعًا:
– أوه! آه!

وَيُصَفِّقونَ بِكُلِّ قِواهُمْ.
فَتُحَيِّي لارا جُمْهورَها.
وَهِيَ تَشْعُرُ بِالسَّعادَةِ الكَبيرَةِ عِنْدَما تَعودُ إلى مَقْصورَتِها.



فِي مَساءِ أَحَدِ الأَيّامِ، وَصَلَتْ باقَةُ زُهورٍ كَبيرَةٌ،

وَوَراءَها سَيِّدٌ يَبْتَسِمُ.

قالَ: – مَساءُ الخَيرِ، أَنا خالِدٌ، راقِصُ التَّنْغو*.

وَأُحِبُّ صَوْتَكِ كَثيرًا.

وَراحَ خالِدٌ يَأْتي إِلَيْها كُلَّ مَساءٍ طَوالَ أَشْهُرٍ،

حامِلاً زُهورًا لَها.

* هذه العِبارَة مَشروحَة في الصَّفحة 29، رقم 5.

وَكُلَّ مَساءٍ في المَقْصورَةِ، يَرْقُصُ التَّنْغو لِلارا مُغَنِّيَةِ الأوبِرا.

كانَتْ لارا تَراهُ ظَريفًا وَلَطيفًا.

فَعِنْدَما سَأَلَها:

– يا لارا، هَلْ تَتَزَوَّجينَني؟

غَنَّتْ لارا بِأَحْلى صَوْتِها:

– نَعَمْ! نَعَمْ!



تَزَوَّجَ خالِدٌ ولارا،
ثُمَّ رُزِقَتْ لارا ابْنَةً أولى،
فَثانِيَةً،
فَثالِثَةً في السَّنَةِ التّالِيَةِ.
دُعينَ لَمْياءَ، وَفاتِنَ، وَمَرْوى،
وَكُنَّ شَقْراواتٍ، وَكانَ شَعْرُهُنَّ مُجَعَّدًا كالخَروفِ.
وَأَصْبَحَتْ لارا «ماما لارا»، تُغَنّي مِنَ الصَّباحِ حَتّى
المَساءِ وَهِيَ تَحْمِلُ بَناتِها.
تُغَنّي وَهِيَ تُحَمِّمُهُنَّ،
تُغَنّي وَهِيَ تُحَضِّرُ العَشاءَ وَتُلْبِسُهُنَّ،
تُغَنّي مِنَ الصَّباحِ حَتّى المَساءِ!



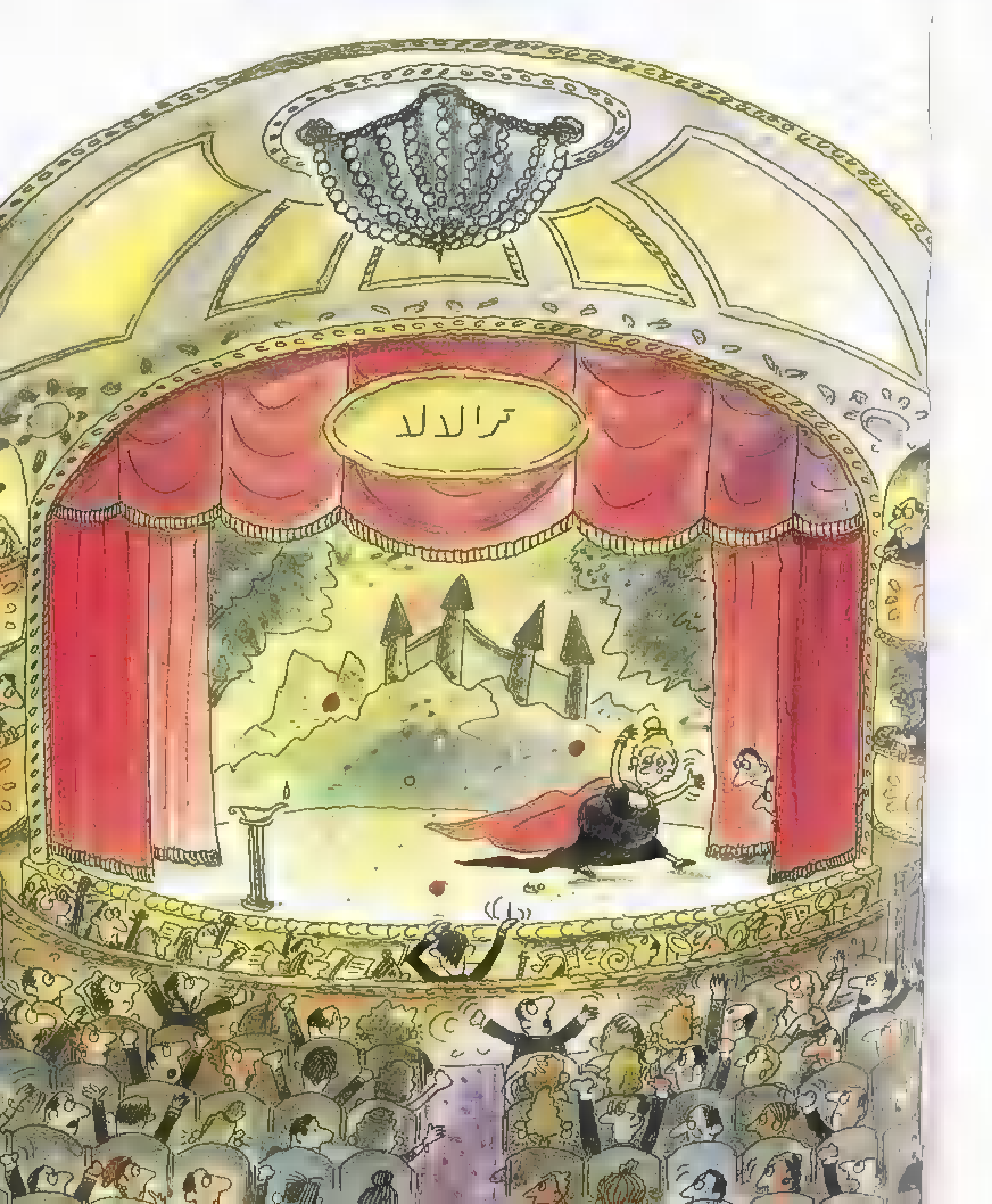
لَكِنَّ انْشِغالَ لارا بِتَناغيمِها كَبيرٌ جِدًّا
فَتَنْسى أَنْ تَقْطَعَ ماءَ الحَمّامِ،
وَتُحْرِقُ البَطاطا المَقْلِيَّةَ،
وَعِنْدَما تُلْبِسُ بَناتِها، تَضَعُ لَهُنَّ الحِذاءَ بِالمَقْلوبِ!
وَكُلَّ مَرَّةٍ يُضْطَرُّ «بابا خالِد» إِلى الرَّقْصِ لِيَنْسى الجَميعُ
هذا كُلَّهُ.



في أَحَدِ الأَيّامِ، طَلَبَتْ «ماما لارا» بَناتِها الثَّلاث، وَقالَتْ لَهُنَّ:

– عَزيزاتي! حَبيباتي! أَعِدُكُنَّ! لا غِناءَ وَلا تَنْغيماتٍ في البَيْتِ!
فَالبَطاطا سَتَكونُ مَقْلِيَّةً جَيِّدًا وَمِياهُ الحَمّامِ مُناسِبَةً،
وَسَتَرْتَدينَ الأَحْذِيَةَ بِالطَّريقَةِ المُناسِبَةِ، كُلُّ فَرْدَةٍ في القَدَمِ المُناسِبَةِ.

هَكَذا أَصْبَحَتْ «ماما لارا» أُمًّا مِثالِيَّةً.
لا تَنْسى شَيْئًا وَلا تُخْطِىءُ أَبَدًا.
وَلَكِنَّ انْشِغالَها بِالبَطاطا، وَالحَمّامِ، وَالأَحْذِيَةِ الثَّلاثَةِ،
وَضَرورَةِ عَدَمِ خَلْطِ كُلِّ شَيْءٍ، كَبيرٌ جِدًّا،
فَلَمْ تَعُدْ تَجِدُ الوَقْتَ لِتَتَمَرَّنَ عَلى الغِناءِ!



فِي مَساءِ أحَدِ الأيّامِ، كانَتْ لارا عَلى المَسْرَحِ في أوبِرا «ترالالا» حَيثُ جاءَ المِئاتُ ليَسْتَمِعوا إلَيْها.

لَكِنْ عِندَما أرادَتْ أن تُغَنِّيَ نَغمًا صَعْبًا جِدًّا، يا لَلْكارِثَةِ،

لَقَدْ نَسِيَتْ كُلَّ شَيْءٍ!

جَرَّبَتْ بَعضَ التَّناغيمِ،

وَرولادًا أَوِ اثْنَتَيْن،

لَكِنَّ صَوْتَها ظَلَّ عالِقًا.

فَراحَ الجُمْهورُ يَصْفُرُ،

وَمُديرُ الأوبِرا يَصْرُخُ،

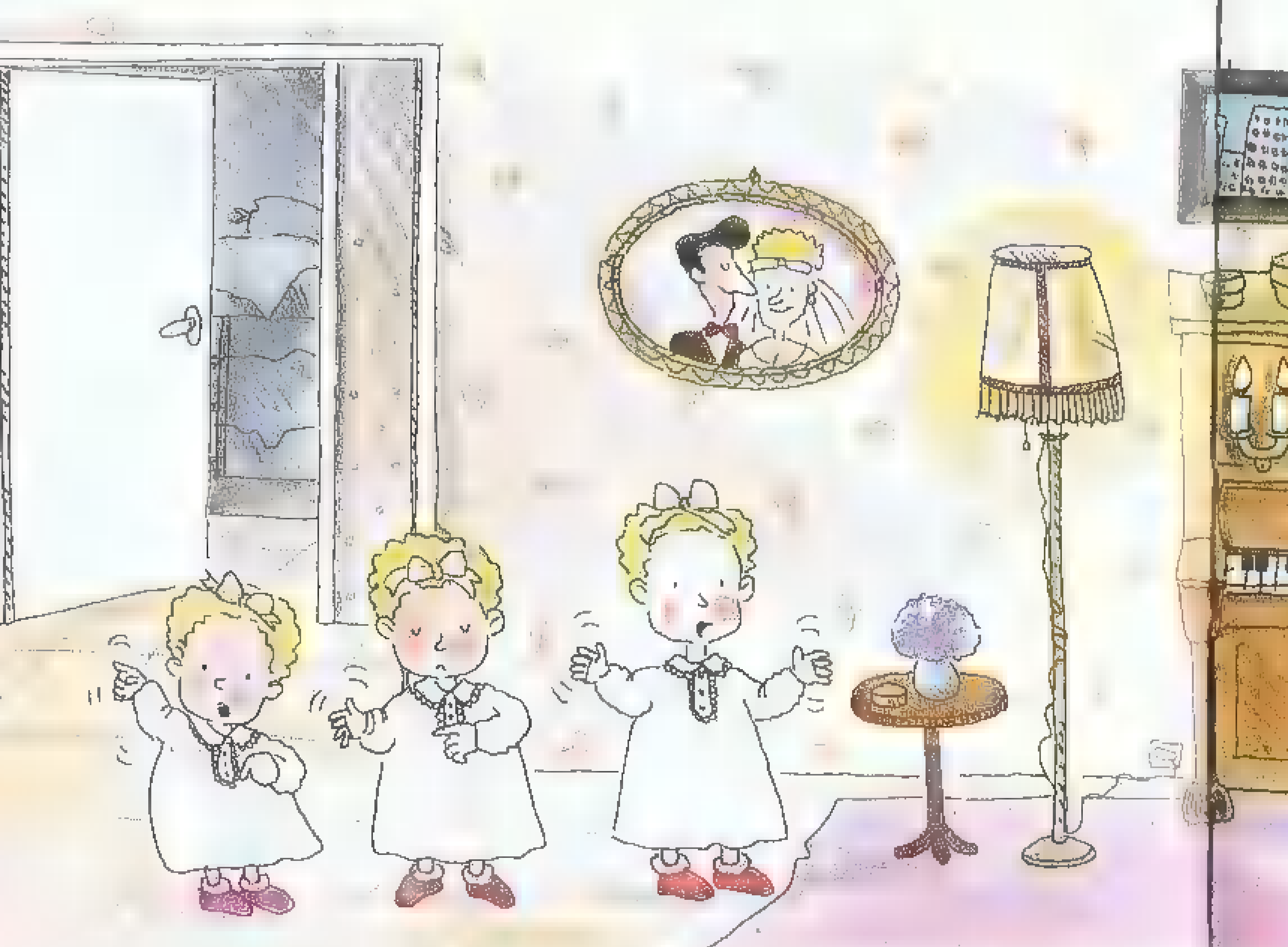
وَما لَبِثَتْ لارا أَنْ هَرَبَتْ وَالصِّياحُ* في أَوْجِهِ!

* هذه العِبارة مشروحة في الصَّفحة 29، رقم 6.

عِنْدَما وَصلَتْ إلى البَيْتِ انْهارَتْ.
وَقالَتْ لخالِدٍ: – لَقَدْ نَسيتُ كُلَّ شَيْءٍ،
لَم أعُدْ لارا مُغَنِّيَةَ الأوبرا،
بَلْ أَصْبَحْتُ لارا الآلَةَ الَّتي توقِفُ ماءَ الحمّامِ، وَتُراقِبُ البَطاطا، وَتَعِدُّ الأحْذِيَةَ. وَأجْهَشَتْ بِالبُكاءِ.
سَمِعَتِ الفَتَياتُ الثَّلاثُ الحَديثَ كُلَّهُ،
فَقالَتْ لَمْياءُ بِهُدوءٍ: – يا أُمّي،كانَ انْشِغالُكِ فينا كَبيرًا جِدًّا فَلَمْ تُلاحِظي أنَّنا كَبِرْنا، أُنْظُري!



وَاصْطَفَّتِ الفَتَياتُ أَمامَ أُمِّهِنَّ.
وَشَرَحَتْ فاتِنُ قائِلَةً: – أَنا لا أُخْطِىءُ أبَدًا، بَلْ أعْرِفُ القَدَمَ اليُسْرى مِنَ القَدَمِ اليُمْنى.
وَأَعْلَنَتْ مَرْوى قائِلَةً: – أنا أُجيدُ إيقافَ ماءِ الحمّامِ!
وَقالَتْ لَمْياءُ: – أَمّا أنا فَأوَدُّ أنْ أُجَرِّبَ بعضَ وَصَفاتِ الحَلْوى بَدَلاً مِنَ البَطاطا المَقْلِيَّةِ!



وَالفَتَياتُ الصَّغيراتُ الشَّقْراواتُ بِالشَّعْرِ المُجَعَّدِ كَالخَروفِ،
إذا ما كَبِرْنَ، يُجِدْنَ أعْمالاً كَثيرَةً!
لَمْ تُصَدِّقْ لارا ما رَأَتْ وَسَمِعَتْ!
الآنَ أصْبَحَتْ تَسْتَطيعُ التَّمَرُّنَ على نَغْماتِ الأوبرا الصَّعْبَةِ.
وَقامَتْ بِالكَثيرِ مِنَ التَّناغيمِ وَالرولادِ.
فَقالَ لَها مُديرُ الأوبرا في أحَدِ الأيّامِ:
– بِما أنَّكِ اسْتَعَدْتِ صَوْتَكِ، يُمْكِنُكِ أَنْ تَعودي إلى الغِناءِ،
ابْتِداءً مِنْ هذا المَساءِ، في الأوبرا!





وَفَرِحتْ لَمْياءُ وَفاتِنُ ومَرْوى، فَأُمُّهُنَّ تُغَنّي طوالَ النَّهارِ أَحْلى أَنْغامِ الأوبِرا، لَهُنَّ فَقَطْ.

وَفي المَساءِ، عِنْدَما تَذْهَبُ لارا إلى الأوبِرا، يَرْقُصْنَ التَّنْغو مَعَ والِدِهِنَّ.

وَأَحيْانًا، عِنْدَما يكونُ اليَوْمُ التّالي يَوْمَ عُطْلَةٍ، نَرى ثَلاثَ فَتَياتٍ صَغيراتٍ شَقْراواتٍ، شَعْرُهُنَّ مُجَعَّدٌ كالخَروفِ، جالِساتٍ قُرْبَ والِدِهِنَّ، في الصَّفِّ الأَوَّلِ مِنَ القاعَةِ الكُبْرى في أوبِرا «تْرالالا».

وَعِنْدَ انْتِهاءِ العَرْضِ،

عِنْدَما يُصَفِّقُ الجَميعُ وَيَصْرُخُ: – أووه! آه!

يَصْرُخْنَ هُنَّ:

– أَحْسَنْتِ، يا «ماما مُغَنِّيَةَ الأوبِرا»!

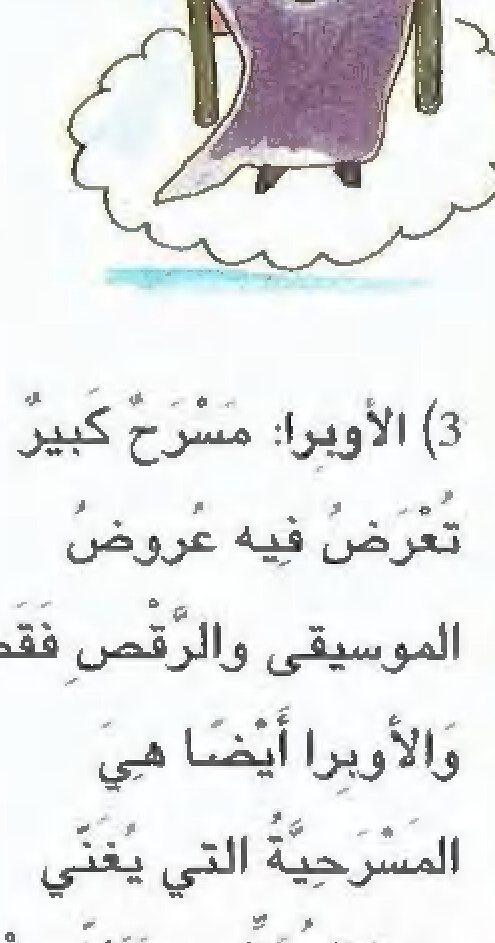
عِباراتٌ مِنَ الرِّوايَةِ

1) شُرشورٌ: نَوْعٌ من الطُّيُور (يُسمّى أَيْضاً البِرْقِش).



2) اللَّحْنُ الفتّانُ: اللَّحْنُ الّذي نُصْغي إليهِ بسِحْرٍ واهْتِمامٍ فلا نَسْتَطيعُ أن نُفكِّرَ في أيِّ شَيْءٍ آخَرَ.

3) الأوبرا: مَسْرَحٌ كَبيرٌ تُعْرَضُ فيه عُروضُ الموسيقى والرَّقْصِ فَقَطْ. والأوبرا أَيْضًا هِيَ المَسْرَحِيَّةُ التي يُغَنّي فيها المُمَثِّلون بدَلاً مِنْ أَنْ يَتَكَلَّموا.



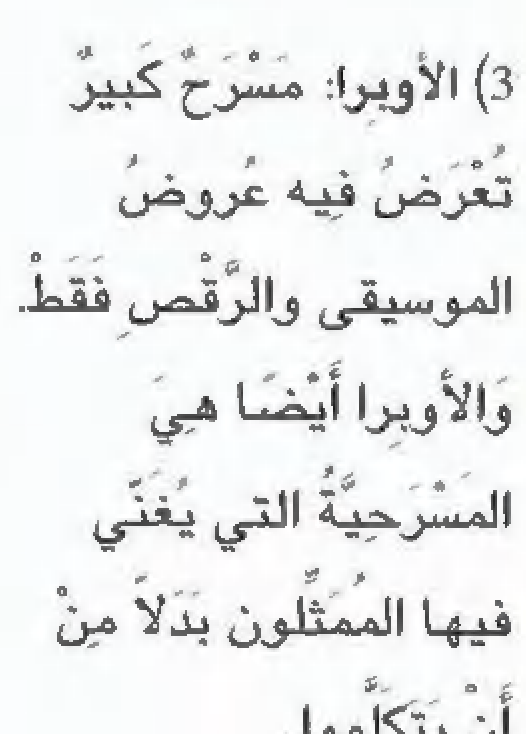
4) الرولادُ وَالتَّناغيمُ: تَمارينُ صَوتِيَّةٌ لكِبارِ المُغَنّين.

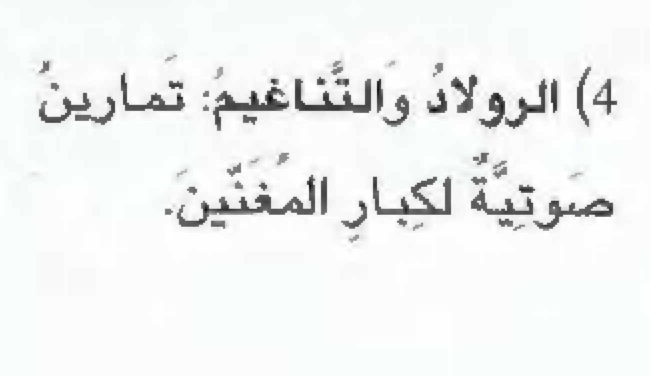


5) التَّنْغو: نَوْعٌ من الرَّقْصِ انْطَلَقَ من أميركا الجَنوبِيَّةِ.



6) الصِّياحُ: صُراخُ الجُمْهورِ وصَفيرُه تَعْبيرًا عن خَيْبَتِهِ وسُخْطِهِ.





لارا مُغَنِّيَةُ الأوبِرا

تَحْلُمُ لارا مُنذُ صِغَرِها بِأَنْ تُصْبِحَ مُغَنِّيَةً. مِنَ الصَّباحِ حَتّى المَساءِ، وَمِنَ المَساءِ حَتّى الصَّباحِ، تُغَنّي وَتَتَمَرَّنُ بانْتِظامٍ. ثُمَّ بَدَأَتْ لارا تَعْمَلُ في أوبِرا «ترْالالا» حَيْثُ يَحْضُرُ المِئاتُ لِيُصَفِّقوا لَها. وَأُغْرِمَ بِها خالِدٌ راقِصُ التَّنْغو الوَسيمُ وَتَزَوَّجَها. وأصْبَحَتْ لارا أُمًّا... لَكِنَّ تَرْبِيَةَ ثَلاثِ بَناتٍ وَالتَّمَرُّنَ في الوَقْتِ نَفْسِهِ عَلى التَّناغيمِ لَيْسا بِالأَمْرِ السَّهْلِ!.



ISBN:978-9953-16-268-3
9 789953 162683

الأغبر حزين
فريد وهادي
أنا هر أزرق
زمرة أولاد الملكة
ساعي بريد السماء
لارا مغنية الأوبرا